

وتكفيك في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انشرا الناس عن ايامهم القديم علمه لم يبعثه الله بعلمه
اخرجه الطبري في الاوسط والبرقي والشعبي عن ابي هريرة وقوله صلى الله عليه وسلم
من طلب العلم ليجازي به العباد او ليما رى به السفها ويصرف به وجه الناس اليه ادخله الله
المنار اخرجه البرقي عن ابي بصير ما لك وقوله صلى الله عليه وسلم من تعلم علمها مما يمتنع
به وجه الله لا يتعلمه الا بصيب به عرضا من الدنيا ليجد عرو الخنة يوم القيمة يعني خيما
اخرجه العري عن ابي هريرة وقوله صلى الله عليه وسلم من علم علما غير الله فليدناوا مقعد
من النار اخرجه البرقي عن ابن عمر ولا يدل في هذه الاحاديث على عدم من هوان حاله من العباد
الجنة بناء على المذهب السني من عدم خليا هل الكبار في النار ولا على ختم دخول النار كما ذلك معروف
بالنص صراحة لمراد به بالاسانيد الصحيحة الحديث وول باه تاخر حرج النهدي بل يبلغ
والزجر العنيف عن طلب الدنيا بجعل الاخرى ولف الحسن من قال في اول قوله لم يبعثه الله
بالمراد في عرضها لثمة وذلك ان العلماء العاملين عند موت في تلك العرصات يرتاح الجنة
لقومهم وابدانهم ونسبهم لهم من انما نهم على قدام حالهم في المعرفه ومن تعلم العلم الاخر
القانية وكان يجهل ان يتعلم الا انما وجه الله يكون من جدهم مرض في ما عهده
عن ادراك الرضا ولا يجد راحة الجنة في عرصات الغيبة فقط لما بقي في قلبه حبيد من الامراض
الخلية بالقرين الايمان به انهم لا جرم تلك الاحاديث مبلع الدليل فيها انما هو على
كون العالم اذا لم يتبعه علمه العباد فاما ان يكون عدم النفع فيما لا انهم فيه كترك
المندوبات وفعل المعصيات فهذا الا بزل عنه اسم الاول انه اصلا غير انه
كالتاجر الذي لا ينفق الا مقدار الواجب وتغسل ما عداه فلا يشك انه لا
يخسر بفسقه غير ان معرفة الاتفاق من فضل الله جل جلاله لا تزال به لاطيئه وله ملازمة
فجاء عليه ان يتخرجه الى منع الواجب من الركوة فيحترط في سلك الخلا كذا كذا هذا
العالم كفاف ان يتخرجه ترك المسائل التي ترك الواجب فيحترط في سلك العساق
ويستوجب التسمية بان من علما السوء على الاطلاق واما ان تقع منه فماتية الاثم
ابتداء فيكون كالتاجر المانع الركوة يستحق من الله ان يسامحه العفو به لا المتوبة
قال صلى الله عليه وسلم علمه لا ينفق ككثير لا ينفق منه اخرجه القضاة عن ابي مسعود
ومع هذا ارجح ان لم يوفق للتوبة الصريح الهاديه لما قبلها بشهادته قوله صلى
الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له اخرجه ابي بصير وابي عمار

حاشية الشافعي
العلم

عن ابي

عن ابي عباس ولما فتنا هذا القسم الاخير في الناس وظل عامه من طلب العلم
سالكين في النفس والشيطان الخناش قام بالحد من تلك الشوايق
فطن بعض الاغنياء انهم نهوا عن تعلم علم الشرع وهم طامون فناظروا عن العلم الشرع
بالدليل القطعي مناضلون فطن بعض الاغنياء انهم نهوا عن تعلم الباطل وهم جاهلون
ولا شك ان من سمع قول العزالي رحمه الله في محنت العلم الذي لا يرد به وجه الله
تعالى فانك ساع في هدم دينك واهلاك نفسك ويبيع احراكك بدنيا فصفقتك انهم
وتجارتك بائنة ومعلوك معين لك على عصابةك وشريكك في خسارتك فهو كما يبيع
سيف من قاطع طريق من اعان على معصية ولو شط كلمه كان شريكا فيها يقول
ان العزالي قابل بالتميز العلم والحال هذه وان من سمع قول لثوي رحمه الله في التمييز
في محنت اداب المعلم ولا يتنوع من تعاليم من ظن انه لا يقصد وجه الله عن حاجته يستدل
بغير بعض تعلمنا العلم لغير الله فابن ان يكون الله اى صار عاقبته انه يقول ان لثوي
قابل بتاجر العلم والحال هذه وفي ذلك تباين عظيم ولم يعلم ان العزالي انما قصد حث
المعلم على ان يامر اصحابه بتصحيحه القلوب من الزلل الى الوجه المشدود ومخالف ذلك
من اهل بلدهم ما يعلمهم اياه لانه عاصم تعليمهم وان الموتى انما تحت العلم على
التعليم خوفا من الاغترار بظاهر قول العزالي في الموتى التي ترك التعليم الموتى في حلة
بل انقطاع العلم العظيم وكاره مقصد قصدي ومودودة وقد وجد نحو
مقالة العزالي بعض محقق الصوفية كان عطا الله الشاذلي حيث قال في لطائف المتف
ورمما عثرنا لثوي من طلبية العلم قول من قال لثوي العلم لغير الله فابن ان يكون الله
وليس في قواهم اما مستروح من طلب العلم لا يرايه ولعنائه منه وانما اخرج هذا
القائل عن امر من تعليمه ومنه مسلمه الله تعالى منها الا يلزم ان نقاس عليه فيها غيره
وذلك يتزلزم به من مزمس في المعاقبة علاجها وضاق عليه حلقه فاخذ
ختمها وضرب به من اوقطنه ليقتل نفسه فصاد في ذلك في المعاقبة فخرج الباطل
منه بعد الا يستصوب العقلا فعلم ان الحق عاقبته وليس سلامة العواقب رافعه
للحد من المقتل انفسهم الى التهلكة انتهى هذا حديث والتواوي ايضا قطله من
محمد بن الحضر في موقف المشركين حيث قال فيما نقله عن السيد العلامة حبيب بن عبد الله
الاهدي علم الشرع هو العلم الحقيقي الذي درج عليه الاولون من علمنا بنا

انما يبيع